المجلة الدولية للتنمية ـ المجلد الثامن العدد الاول (2019) : 73-87
International Journal of Development, Vol.8, No.(1) (2019) : 73-87
ISSN: 2314-5552 e-ISSN: 2314-5560 (Online)
www. ijd.byethost13.com e-mail: ijd_fas@yahoo.com

العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات لدى عينة من نزلاء الإصلاحية بمحافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات

محمد جعفر جمل الليل ، علي محمد محي الشهري
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبد العزيز-جدة ـ المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات، والفروق في وجهة الضبط (الداخلية)، وهوية الذات (تحقيق الهوية)، وفقاً لمتغيرمدة المحكومية وعدد مرات دخول السجن ونوع الجريمة، وتكونت عينة الدراسة من(150) نزيلاً سعوديي الجنسية، وبلغ متوسط أعمارهم (20.1) عام، بانحراف معياري قدره (0.886). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين وجهة الضبط الداخلية وتحقيق الهوية.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة احصائية بين وجهة الضبط الداخلية وكلا من انغلاق الهوية، وتشتت الهوية.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة احصائية بين وجهة الضبط الخارجية وتحقيق الهوية.
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين وجهة الضبط الخارجية وكلا من انغلاق الهوية، وتشتت الهوية.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط (الداخلية ـ الخارجية)، وتعليق الهوية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في وجهة الضبط الداخلية، تعزى لمتغير (مدة المحكومية ـ عدد مرات دخول السجن ـ نوع الجريمة).
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في هوية الذات (تحقيق الهوية)، تعزى لمتغير (مدة المحكومية ـ عدد مرات دخول السجن ـ نوع الجريمة).

وتبعاً لهذه النتائج تم تقديم عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تبني النزلاء وجهة ضبط داخلية في حياتهم، وتشكيل هوية نفسية صحية

الكلمات المفتاحية: وجهة الضبط وهوية الذات ، نزلاء الإصلاحية ، محافظة جدة ، المملكة العربية السعودية.

المقدمة

تعد كل من وجهة الضبط وهوية الذات، من المتغيرات ذات الأهمية الكبيرة في شخصية الفرد. فوجهة الضبط تشير الى مصدر التدعيم والتحكم لدى الفرد الذي يوجهه الى اتخاذ القرارات وتنفيذها، بحيث يكون هذا المصدر داخلياً او خارجياً [(1)]. لذلك يعد هذا المتغير من المتغيرات الأساسية في الشخصية، اذ يعتمد الفرد من خلاله على العوامل الأقوى والأكثر تحكماً في نتائج سلوكه، اضافة الى انه من المفاهيم الأكثر شيوعا في علم النفس الاجتماعي والشخصية، وذلك لقدرته على التنبؤ بدوافع الفرد وسلوكه في مواقف الحياة المختلفة، كما إنه يساعد في تنظيم التوقعات الإنسانية ومصادرها، وهو أحد المكونات التي تساعد على معرفة العلاقة بين سلوك الفرد، ونتيجة هذا السلوك ومدى عزوه لإنجازاته وأعماله، ونجاحه فيها أو فشله[(2)].

ومن جهة أخرى فان هوية الذات تعد تشكيلاً نفسياً يتضمن معتقدات الفرد ورؤيته في الحياة والوصول الى إجابات لبعض الأسئلة عن نفسه [(3)] مثل: من انا؟ وماذا أريد؟ وما أهدافي في الحياة؟ والى أين أتجه؟. وهي كما عرفها مارشا (Marcia)[(4،5)] "بأنها البناء الداخلي للذات، وأنها نظام دينامي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، وكلما تطور هذا البناء على نحو جيد بدا الفرد أكثر وعياً بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم بجوانب قوته وضعفه في شق طريقه في هذا العالم، وكلما كان البناء أقل تطوراً، بدا الأفراد أكثر اضطراباً بشأن اختلافهم عن الآخرين وأكثر اعتماداً على مصادر خارجية في تقييم ذواتهم [(6)]. ويهتم علماء النفس بالهوية النفسية وتحقيقها لارتباطها بالمراحل النمائية لدى الإنسان، وبنضج الشخصية في المجالين الفكري والاجتماعي، فهي من المفاهيم المرتبطة بالمعتقدات والاتجاهات، والأهداف الشخصية، وطريقة تفكير الفرد التي تؤثر على أسلوب حياته واختياراته وفعاليته الاجتماعية، وتحقق له اما الشعور بالسعادة والنجاح، او الفشل. فكلما كان الشخص خلال مراحل حياته المختلفة محققاً لهويته الذاتية عبر من مرحلة عمرية الى مرحلة أخرى بنجاح، كما يذكر ذلك إريك أريكسون (Erikson)، وقد كان من المهتمين بدراسة تشكيل الهوية النفسية وتحقيقها في إطار نظريته الخاصة بالنمو النفسي الاجتماعي. في حديثه عن مراحل العمر الثمانية ومهامها. وفي المقابل يؤدي

الفشل في بناء هوية متكاملة إلى أزمة واضطراب في الهوية، مما يشكل مدخلاً إلى الاضطرابات النفسية والسلوكية[7] . وتسعى هذه الدراسة الى التحقق من العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات لدى نزلاء الإصلاحية بمحافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات وهي: (العمر – مدة المحكومية - الحالة الاجتماعية – المؤهل الدراسي - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

مشكلة الدراسة:

يعد نزلاء الاصلاحيات (السجناء) من الأفراد الذين تتفاوت معاناتهم خلف جدران السجن، وتختلف كذلك دوافعهم لارتكاب الجرائم أو الجنح أوالمخالفات التي تم ايداعهم السجن من اجلها، اذ قد يخضعون الى عوامل ذاتية أو خارجية تؤثر في اتخاذهم للقرارات والقيام بالسلوك الإجرامي أو المخالف للقوانين.ويختلف الأفراد في أنماطهم وسماتهم الشخصية، وهذا الاختلاف نجم عنه اختلافات في البنية والتصور الشخصي، فكل شخص يتميز بشخصية مستقلة عن غيره، وبأسلوب خاص يسعى من خلاله إلى تحقيق ذاته داخل بيئته التي تميزها جملة من الأحداث المتباينة من حيث درجة تأثيرها على سلوكياته واتجاهاته، فلكل تعليلاته وتفسيراته للمواقف الاجتماعية ولسلوكياته أيضا. فنجد من الأفراد من يعزو جميع أفعاله إلى ذاته ويتحمل مسؤولية توجيه الأحداث والتحكم في النتائج (ذوي الضبط الداخلي)، ومنهم من يعزو أفعاله ونتائج سلوكياته وكل الأحداث إلى البيئة الخارجية (ذوي الضبط الخارجي) بمعنى ان هناك خصائص مختلفة الى حد ما للفئتين من ذوي التحكم الداخلي وذوي التحكم الخارجي.كذلك فإن الهوية الذاتية الايجابية لها ذات الأهمية بالنسبة لنزلاء الإصلاحية من السجناء لارتباطها بالعديد من الابعاد النفسية المؤثرة على سلوكياتهم ودوافعهم وشخصياتهم، فهم يسألون غالباً أسئلة مثل: كيف سأحقق هدفي في الحياة، وما هي نظرة المجتمع لي، وكيف سأتخطى أزمات المستقبل.. الخ، ولذلك يجب أن يحاطوا بالرعاية والاهتمام لمساعدتهم على تحقيق أنفسهم وذواتهم. ومما سبق يتضح أن كلاً من مفهومي هوية الذات ومركز الضبط، يحتلان مركزا هاماً في نظريات الشخصية ويدخلان ضمن البحوث الأساسية، ويعدان من العوامل الهامة المؤثرة في السلوك الإنساني.ونظراً لندرة الدراسات السابقة حسب علم الباحث، التي تبحث العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات لدى السجناء او الموقوفين، وجد الباحث مبرراً لإجراء هذه الدراسة والبحث في هذا النوع من الدراسات.ومشكلة البحث الراهنة تتركز في بحث وجهة الضبط وعلاقتها بهوية الذات لدى عينة من النزلاء بإصلاحية جدة.ويمكن تحديد ذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

1. ما درجة شيوع (انتشار) وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، لدى النزلاء بإصلاحية جدة؟
2. ما درجة شيوع (انتشار) هوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت)، لدى النزلاء بإصلاحية جدة؟
3. هل توجد علاقة بين وجهة الضبط (الداخلية- الخارجية)، وهوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت)؟
4. هل توجد فروق في وجهة الضبط (الداخلية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟
5. هل توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. ان الممارسات السلبية التي تحدث مع البعض تؤرق المجتمع ويبذل المهتمون بشؤونهم الكثير من اجل التخفيف منها عن طريق الاهتمام بمن يقومون بها وهم نزلاء الاصلاحيات.
2. إلقاء الضوء على موضوعات وجهة الضبط، وهوية الذات لدى النزلاء بإصلاحية جدة، من أجل محاولة إثراء المكتبة العربية كمصدر مكمل للدراسات العلمية في مجال متغيرات الدراسة وهي: (وجهة الضبط، وهوية الذات).
3. دراسة كلاً من وجهة الضبط الداخلية والخارجية، وهوية الذات لنزلاء الإصلاحية بجدة، تفيد في تحقيق المزيد من الفهم لطبيعة مجتمع الدراسة وخصائصه، والتي قد يكون لها نتائج إيجابية على تكيفهم وصحتهم النفسية.

الأهمية التطبيقية:

1. تتضح أهمية الدراسة الحالية في مجال الارشاد النفسي، ذلك ان نزلاء الاصلاحيات باختلاف ما ارتكبوه من مخالفات أكثر عرضة للاضطراب النفسي واكثر ميلا نحو تهديد المجتمع، لذا تعد معرفة سمات شخصياتهم، ودراسة وجهة الضبط وهوية الذات لديهم من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في هذا الجانب.

2. تساعد العاملين في السجون على التعرف على مستوى وجهة الضبط وهوية الذات لدى النزلاء مما يمكنهم من اتباع الطرق المناسبة في مجال تعديل سلوك النزيل والاستفادة من النتائج في هذه الجوانب.
3. تسهم في تقديم معلومات أوضح لمساعدة المتخصصين والمهتمين في تصميم وتطوير برامج الإرشاد للتعامل مع المشكلات التي تواجه النزلاء.

مصطلحات الدراسة:

وجهة الضبط Locus Of Control:

وضح روتر مفهوم وجهة الضبط للإشارة إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد مصدر التدعيمات، فهناك التحكم الداخلي للتدعيم والتحكم الخارجي للتدعيم، حيث ينقسم الأشخاص في ضوء هذا المفهوم إلى فئتين:

الفئة الأولى فئة التحكم الداخلي Internal Control:

وهم الأفراد الذين يعتقدون أنهم مسئولون عما يحدث لهم، وأن التدعيمات الإيجابية أو السلبية التي تحدث للفرد في حياته تترتب أو ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية أو شخصية، مثل الذكاء، والمهارة، والكفاءة، وسمات الشخصية.

الفئة الثانية / فئة التحكم الخارجي External Control:

وهم الأفراد الذين يرون أنفسهم تحت تحكم قوي وعوامل خارجية لا يستطيعون التأثير فيها، فهم يعتقدون أن التدعيمات سواء الإيجابية أو السلبية تترتب أو ترتبط في المقام الأول بعوامل خارجية مثل: الحظ، والقدر، وتأثير الآخرين، أو لعوامل غير معروفة[1].

التعريف الإجرائي: يعبَّر عنه إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجات التي يحصل عليها النزلاء على مقياس وجهة الضبط المستخدم في الدراسة.

هوية الذات self Identity:

عرفها أريكسون: بأنها شعور الفرد بالتمايز، والتآلف الداخلي والفردية، والتماثل، والاستمرارية عبر الوقت من خلال ارتباط الفرد بالماضي والحاضر والمستقبل، وأخيرا الإحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلا في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط[8].

التعريف الإجرائي: يعبَّر عنه إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجات التي يحصل عليها النزلاء على مقياس هوية الذات المستخدم في الدراسة.

النزيل Prisoner:

المقصود بالنزلاء في هذه الدراسة، هم الأشخاص المودعين في الإصلاحية (السجن) من الراشدين، لفترات زمنية مختلفة، بناءً على أحكام قانونية صدرت بحقهم نظراً لارتكابهم جرائم أو مخالفات ضد الأنظمة والقوانين.

إصلاحية Reformatory:

يمكن تعريف الإصلاحية بأنها "مؤسسة تشيد وتنظم من قبل الدولة لحبس من يخالف القوانين والأنظمة المتبعة والمتعارف عليها، لمدة من الزمن حسب درجة المخالفة أو الخروج عن القوانين المتبعة، لها أهداف إصلاحية ترمي إلى تقويم سلوك النزيل حتى يستطيع مواجهة المجتمع بعد خروجه من هذه المؤسسة[9].

حدود الدراسة:

1. الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من النزلاء (الذكور) بإصلاحية جدة من سن (20) عام فأكثر.
2. الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة بإصلاحية جدة بمنطقة مكة المكرمة.
3. الحدود الزمانية: تم البدء بتطبيق الدراسة في العام الدراسي 1439هـ.
4. الحدود الموضوعية: تشمل متغيري الدراسة (وجهة الضبط- هوية الذات)، بالإضافة الى المتغيرات الديموغرافية (العمر – مدة المحكومية - الحالة الاجتماعية – المؤهل الدراسي - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)، بالإضافة الى مقاييس الدراسة.

تسعى الدراسة الحالية الى التحقق من العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات لدى عينة من نزلاء الإصلاحية، لذلك يتناول الباحث الأجزاء النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة، بالإضافة الى الدراسات السابقة وذلك من خلال محوريين:

المحور الأول: وجهة الضبط:

تعد وجهة الضبط من المتغيرات الأساسية المهمة في شخصية الإنسان، والتي يمكن من خلالها التعرف على العوامل التي تتحكم في سلوكه، أي العوامل الأقوى والأكثر تحكما في النتائج الهامة في حياته سواء كانت عوامل داخلية ذاتية كالمهارة والقدرة والكفاءة أو كانت خارجية كالحظ والصدفة والآخرين، لذلك أصبح مفهوم وجهة الضبط من المفاهيم الرئيسة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، لأن معظم الأخصائيين والمعالجين النفسيين يدركون أهمية الرفع من مستوى وجهة الضبط الداخلية لدى المرضى المترددين على عياداتهم، حيث يعد ذلك من أهم الطرق العلاجية التي حققت نتائج مرضية في تنمية الصحة النفسية.

مفهوم وجهة الضبط:

ظهر مفهوم وجهة الضبط في الخمسينات من القرن الماضي مرتبط بنظرية روتر Rotter في التعلم الاجتماعي Social Learning Theory عندما كان يقوم بتنفيذ العديد من الأبحاث الضرورية لإرساء دعائم نظريته، وكذلك سعى فاريزPhares وجيمس James في تطوير هذا المفهوم ليحتل موضعا هاما في دراسات الشخصية، إذ إنه يرتبط بدافعية السلوك الإنساني في مختلف المواقف الحياتية المهمة وإمكانية التنبؤ به[10] . وفي عقد الستينات طبق روتر Rotter نظريته في مجالات متعددة، وتوج نجاحه بنشر كتاب "تطبيقات لنظرية التعلم الاجتماعي في الشخصية"، وأما في عقد السبعينات وكنتيجة لانطلاق حركة الحقوق المدنية واحداث الحرب الفيتنامية برز كتيب روتر Rotter[11] الخاص بالضبط الداخلي والخارجي، والذي أعده في عام 1966، الأمر الذي أدى إلى أن أصبح هذا المفهوم من أكثر مفاهيم علم النفس خضوعا للبحث [12] .ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن مفهوم وجهة الضبط يعبر عن مدى إدراك الفرد لمسئوليته عن الحدث في حياته، فإذا كان الفرد يرجع الحدث لعوامل أو معززات خارجية فإنه يعتبر ذو وجهة ضبط خارجية، أي أنه يعزي المواقف التي يتعرض لها إلى أسباب خارجية لا يستطيع التحكم فيها حسب تصوره وتقع خارج نطاق تحكمه، بينما من يدرك أنه مسؤول عن أفعاله وتصرفاته، فيرجع كل النتائج لما يقوم به ويقدمه من أفعال وتصرفات. وهذا يقودنا لنتيجة مفادها أن وجهة الضبط الداخلية هي الوجهة الأقرب لتمام الصحة النفسية للفرد ليكون إنسانا سويا وصالحا في بيئته ومجتمعه.

تعريف وجهة الضبط:

وجهة الضبط Locus of Control: عرف روتر[11] (Rotter) وجهة الضبط بأنها: "توقعات الفرد حول مصادر تعزيز سلوكه فإما أن تكون هذه المصادر داخلية أو تكون خارجية، فالضبط الداخلي يكون بتصور الفرد لأفعاله وإدراكها على أنها نتيجة لإمكاناته أو خصائصه الشخصية أو طريقة عمله ونشاطه. أما الضبط الخارجي فيكون باعتبار الفرد لأفعاله على أنها ليست نتيجة لإمكانات يملكها أو خصائص يتميز بها أو عمل ونشاط يقوم به، وإنما هي نتيجة لقوى خارجية لا يستطيع أن يتحكم بما أو أن يسيطر عليها".وعرفها ويليامز[13] بأنها: "توقع يظهر من خلال عدد كبير من الخبرات والمواقف التي ترتبط بوجود سيطرة ذاتية من قبل الأفراد على ما يحدث لهم في بيئتهم لدى ذوي الضبط الداخلي، أو الافتقار لمثل هذه السيطرة، وسيطرة ظروف خارجية عليه لدى ذوي الضبط الخارجي".ومما سبق يتضح بأن وجهة الضبط هي طريقة إدراك الفرد للجهة التي تعزى لها نتائج سلوكياته والأحداث المحيطة به ومدى تحكمه بها، وبالتالي تنقسم وجهة الضبط لدى الأفراد إلى وجهة ضبط داخلية يمكن لأصحابها التحكم بمجريات حياتهم لكونهم يعلمون أنها نابعة من سلوكياتهم، وإلى وجهة ضبط خارجية وأصحابها هم الذين لا يملكون القدرة على التحكم في أحداث حياتهم لأنهم ينسبون ما يجري لهم للحظ والصدفة ونحوها.

أهمية وجهة الضبط: يرى (اللحيدان)[14] أن وجهة الضبط لها أهمية تتمثل في أنها:

1. تحدد العلاقة الارتباطية بين سلوك الفرد وما يترتب عليه من نتائج عند تفسير الفرد لنجاحه أو فشله، فالفرد الذي لديه وجهة ضبط داخلية يدرك أنه قادر على مراقبة سلوكه، ولذلك فهو يتمتع بالقدرة على التحكم والضبط والتنظيم الذاتي وتحقيق الذات، وعلى النقيض من لديه وجهة ضبط خارجية فإنه يعتقد أنه من الصعب أن يسيطر على مجريات حياته.
2. تساعد الإفراد ذوي وجهة الضبط الداخلية على اتخاذ قرار العلاج من أمراضهم الجسدية والنفسية كالسرطان والقلق والاكتئاب والإدمان بصورة أكثر إيجابية من أصحاب وجهة الضبط الخارجية الذين ينسبون كل ما يصيبهم إلى جهات خارجة عن سيطرتهم كالحظ والصدفة وغيرها.
3. تسمح للإنسان بالتعرف على نوعية تصرفاته، وبعضا من سمات وخصائص شخصيته، وبناء على هذه المعرفة يتم اتخاذ المواقف والقرارات تجاه مشاكل الحياة والصعوبات التي تواجه الفرد أثناء الأزمات، وزيادة الوعي الذاتي ومعرفة الذات والاستقلال الذاتي.

أبعاد وجهة الضبط:

تعددت الآراء حول كون وجهة الضبط أحادية البعد أو متعددة الأبعاد، ومن ذلك ما يلي:

بدايةً قرر روتر(Rotter)[11] أن لوجهة الضبط بعدان هما:

1. وجهة الضبط الداخلية Internal Locus of Control:

الدرجة التي يتوقع عندها الفرد أن التعزيز ونتائج سلوكه تتوقف على قدراته، أي أنه يمارس عملية الضبط على المواقف والأحداث، ويشعر بالمسئولية عما يحدث له باعتباره نتيجة تصرفاته وتحكمه.

2. وجهة الضبط الخارجية External Locus of Control:

الدرجة التي يتوقع عندها الفرد أن التعزيز ونتائج سلوكه السلبية والإيجابية هي خارج نطاق ضبطه الشخصي ولا يمكن التحكم بها، أي نتيجة لظروف خارجة عن إرادته مثل الخطأ والصدفة وقسوة الآخرين.

المحور الثاني: هوية الذات Self identity

كلمة "الهوية" - كلفظ مجرد - لها دلالات لغوية افتراضية متعددة، وذلك نتيجة لاستخداماتها المتعددة، فلسفية واجتماعية ونفسية وثقافية وبيولوجية...الخ، الأمر الذي أدى معه إلى ظهور صيغ ومصطلحات متنوعة للهوية، كالهوية الوجودية، الهوية القومية، الهوية العرقية، الهوية الثقافية، والهوية الذاتية...الخ. ويعود أصل كلمة "Identity"" إلى الجذر اللاتيني " Idem" والذي يعني نفس الشيء Sameness، وعادة ما يتم عرضها سيكولوجيا في علم النفس على أن الفرد يحتاج إلى تماثل في مواجهة التناقضات من حيث أنه يتغير بصورة دائمة ومع ذلك يظل هو نفسه [15] (Paranjpe). ومن هنا فإن هوية الشيء تعني ماهيته Essence أي جوهره ولبه الذي يعبرعن حقيقته، وقد وظف أريكسون هذا المفهوم في علم النفس ومجال نمو الشخصية تحديدا وذلك من خلال تقديمه لمصطلح هوية الأنا Ego Identity والذي عرفه بأنه "الشعور الذي يهيئ القدرة على تجربة ذات المرء كشيء له استمراريته، وكونه هو نفس الشيء، ثم التصرف تبعا لذلك [16]. وفي ضوء ذلك شاع استخدام مصطلح الهوية Identity في علم النفس بمجالاته المختلفة وخاصة في تناول مواضيع كالشخصية Personality والذات Self. ويعتبر مفهوم هوية الذات او الهوية الذاتية من المفاهيم الأساسية في علم النفس، وعلم نفس النمو، وذلك لما يلعبه من دور هام في نمو الفرد وتقرير مستوى التكيف الذي يمكن أن يحققه مع ذاته ومع العالم الخارجي من حوله، ولعل المتتبع للأدب الذي كتب حول الهوية النفسية يجد هنالك عددا من التعريفات التي أعطيت للهوية، والتي تتباين في المضمون.ويتضمن الشعور بالهوية احتفاظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه [17].كما تعرف الهوية بأنها الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص[18].

كما عرفها أريكسون: بأنها شعور الفرد بالتمايز، والتآلف الداخلي والفردية، والتماثل، والاستمرارية عبر الوقت من خلال ارتباط الفرد بالماضي والحاضر والمستقبل، وأخيرا الإحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلا في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط[8]).وقد اشار (إريكسون) الى الهوية بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، وسلم بأن تركيب الهوية يتضمن مكونين متميزين يرجعهما الي كل من هوية الأنا Ego-Identity وهوية الذات Self- Identity، وترجع هوية الأنا الى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الأيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته غيرها. اما هوية الذات فترجع الي الادراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، حيث أن الفرد والوظائف الإجتماعية في نظرية الهوية يمكن توضيحهما بشكل أفضل من خلال اعمال معاصرة وأكثر تميزا لبعض المهتمين بمجال تكوين الهوية، ويرى كلا من جروتيفانتوثوربك وميز، ان الهوية تتكون من بعدين هما: البعد الأيديولوجي Ideological ويتضمن نواحي مهنية ودينية (عقائدية) وسياسية، وفلسفة الفرد لأسلوبه في الحياة بما تشمل من قيم وأهداف ومعايير. والبعد الاجتماعى او هوية العلاقات البينشخصيه Interpersonal ويتضمن جوانب مثل الصداقة، مواعدة الجنس الآخر، والأدوار الجنسية وطريقة الاستجمام أو الترفيه التي يختارها الفرد. وقد ثبت في دراسات حديثة عولجت فيها نظرية إريكسون ان وجهة النظر هذه صحيحة مما دفع كل من ادمزوجروتيفانتالى اعداد مقياس لرتب الهوية في كلا البعدين[19] .ومما سبق نلاحظ أن أريكسون نظر للهوية على أنها تجمع ودمج لتجارب، وخبرات الطفولة التي يمر بها الفرد، والتي تساعد في تنظيم شخصيته المتطورة. مؤكدا على أن عملية بلورة الهوية تتحدد حسب تاريخ الفرد، وحسب الظروف البيئية، والتغيرات في تاريخ الفرد، والضغوطات، والصراعات الاجتماعية التي يواجهها.

أما مارشاMarcia فيرى أن الهوية النفسية للفرد يمكن الحديث عنها من خلال ثلاثة أوجه، وهي: الوجه البنائي، والوجه الظواهري، والوجه السلوكي، فالوجه البنائي لها يشير إلى بناء نفسي محدد في شخصية الفرد مكون من جوانب الهوية وهي: الجانب الأيديولوجي، وجانب العلاقات مع الأخرين لدى الفرد. أما الجانب الظواهري للهوية فيدلل على وصف المظهر العام لجوانب الهوية عند الفرد (المهنة، والدين، والقيم، ونمط

الحياة، والأيديولوجيات، والعلاقات مع الأخرين، والدور الجنسي) والتي تعكس الحس الداخلي، وفهم الذات لدى الفرد، والتي عبر عنها بأربعة حالات للهوية وهي (حالة الهوية المضطربة، حالة الهوية المرتهنة، حالة الهوية المؤجلة، حالة الهوية المحققة). أما الجانب السلوكي للهوية فيتمثل بالسلوكيات التي تعتبر مؤشرات على الهوية، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها، والتي تظهر في المجالات المختلفة للهوية [5] (Marcia 1993).وأوضح مارشا أن الهوية هي نظام دينامي للبناء الداخلي للذات وللدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، فتطور هذا البناء وتميزه عن الاخرين حيث يعي الفرد جوانب قوته الداخلية بالشكل الجيد، ويجعل الفرد أكثر وعيا وتميزاً[20] .

النظريات المفسرة لهوية الذات:

1-النظرية التحليلية: إن تصور فرويد للهوية الذاتية باعتبارها بناء نفسي دينامكي، يشكله تفاعل قوى للجهاز النفسي المكون من العناصر الثلاثة وصراعها المستمر، ومحاولة الأنا خلق توازن بين الدوافع اللاشعورية لالهو، وبين المطالب الأخلاقية للأنا الأعلى وضغوط الواقع الخارجي. إن هوية الشخص تقوم على مقومات متعددة ومتغيرة باستمرار تتأثر بالعالم الخارجي. إن الهوية لا تكتمل وبالتالي فهي متجددة باستمرار بتجدد الحالات النفسية للشخص وعلاقاته مع الآخرين، كما إنها تتطورحتى دون أن يعي الشخص هذا التطورمثل هوية الأنا مقابل اضطراب الدور الناتج من أزمة النمو في مرحلة المراهقة[21] .

2- نظرية أريكسون في الهوية النفسية: يعتبر نموذج أريكسون (Erikson) للنمو النفسي الاجتماعي عن الهوية ونمو الهوية Ego Identity نموذج مهم حيث يستمد اسسه من الاتجاه التحليلي والذي يؤكد على تأثير العوامل الاجتماعية في تشكل الهوية[22].وتحدثت نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي عن ثماني مراحل نمائية يحتوي كل منها على تغيرات فسيولوجية ونفسية ومهمة نمائية من مهمات النمو، ويتوجب على الفرد تحقيقها[21]. يرى أريكسون ان النمو عملية تطورية ناتجة عن التفاعل بين الأساسين البيولوجي والاجتماعي وان تشكل الأنا المكتسبة عبر المرحل المختلفة يعتبر الاساس القوي في تشكل الهوية الذاتية ويرتبط ببعض المفاهيم المكتسبة التي تؤثر في تشكيل هوية ايجابية كما أشار إليها (الغامدي) [22]. وأشار Hard & Schwartz[23] إلى وجود شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا من وجهة نظر اريكسون (Erikson) هما:

- اضطراب الدور (Role Confusion): حيث يفشل الفرد في تحديد أهداف وقيم وادوار شخصية واجتماعية ثابتة.
- تبني هوية انا سالبة (The Adaptation of negative Ego Identity): ويمثل تبني هوية سالبة درجة أعلى من الاضطراب حيث لا يقتصر الأمر على عدم الثبات في تبني قيم وادوار اجتماعية مقبولة، بل يتجاوزها إلى احساس الفرد بالتفكك الداخلي يدفعه لتبني قيم وادوار غير مقبولة اجتماعيا او مضادة للمجتمع ومن ذلك على سبيل المثال تعاطي المخدرات، وجنوح الأحداث.

3. نظرية تشكيل الهوية لجيمس مارشا: تعتبر نظرية جيمس مارشا (Marcia)[4] من النظريات الاساسية في تشكيل الهوية، ويرى مارشا أن الهوية لها مجالين هما:

أ. هوية الأنا الأيديولوجية: وترتبط بخيارات الفرد الايديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على أربع مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة.

ب. هوية الأنا أو العلاقات الشخصية المتبادلة: وترتبط بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وتشتمل على أربع مجالات فرعية هي الصداقة والدور الجنسي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر[8] .

حالات الهوية النفسية:

أشار أريكسون Erikson إلى أن حالات الهوية النفسية هما تحقيق الهوية Identity Achievement، واضطراب الهوية Identity Diffusion ، إلا أن مارشا Marcia أضاف حالتين تقعان بين الحالتين السابقتين وهما حالة تعليق القرار Identity Moratorium، وحالة انغلاق الهوية Identity Foreclosure ، وقد استخدم مارشاMarcia في تصنيفه لهذه الحالات النظام الهرمي إذ وضع تحقيق الهوية في رأس الهرم ثم تعليق القرار فانغلاق الهوية، وفي أسفل الهرم يقع اضطراب الهوية، وليس بالضرورة أن يتم حدوث هذه المستويات بالترتيب المتتالي [4](Marcia).إن الحالات السابقة تحدد في ضوء بعدين هما:

1. الازمة Crisis والتي تشير إلى فترة التساؤل النشط للوصول إلى قرار ثابت في مجالات الهوية النفسية كالاختيار المهني أو المعتقدات الأيدولوجية.
2. الالتزام commitment ويتضمن عمل قرار ثابت وغير متردد بالنسبة للاختيار المهني أو المعتقد الأيديولوجي أو أي مجال آخر من مجالات الهوية النفسية واختيار السبل المؤدية إلى تنفيذ هذا القرار (Marcia)[4].

ويشير مارشا الى رتب او مستويات للهوية النفسية كتالي:

أولا: تحقيق الهوية Identity Achievement: تعني أن الشخص قد مر في فترة أزمة وكون التزامات ثابتة نسبية نحو الاختيار المهني، أو المعتقد الأيديولوجي سواء الديني أو السياسي، أو اختيار شريك الحياة، أو اختيار النشاط الترويحي، أو اختيار نمط فلسفة الحياة المناسب. ومن الممكن جدا أن يكون الاختيار النهائي له مغايرا لرغبات الوالدين، ومع الأخذ بعين الاعتبار الاعتقادات الايدولوجية فإن الفرد في هذا المستوى يعيد تقييم خبراته السابقة للوصول إلى حلول تجعله حرا في القيام في النشاط الملائم له. كما أن الفرد يكون محققا لهويته النفسية في جانب دون غيرهمن الجوانب الأخرى[4].

ثانيا: تعليق القرار Identity Moratorium: يعني أن الفرد يمر حاليا في فترة أزمة وليس لديه التزامات واضحة، لكنه يتميز عن الأفراد الذين لديهم اضطراب هوية بكفاحه النشط لعمل التزامات أي أنه مشغول البال أو مهتم بذلك. وإن الرغبات الوالدية تبقى مهمة بالنسبة له لكنه يحاول الوصول إلى حل توفيقي يتوسط بين الرغبات الوالدية ومتطلبات المجتمع وقدراته الذاتي[4].

ثالثا: انغلاق الهوية Identity Foreclosure: يشير إلى الأشخاص الذين لم يخبروا الازمة ومع ذلك لديهم التزامات ثابتة نسبيا. حيث يسيرون وفق ما يخططه الآخرون لهم أو ما يقصدونه لهم وإن اعتقاداتهم أو انتقادهم للاعتقادات هو نتيجة لإيمانهم بوجهة نظر محددة وهي وجهة نظر والديهم. وإن جمودا يميز شخصيتهم فإذا واجه أحدهم وضعا تكون فيه القيم الابوية غير ملائمة يشعر بأنه مهدد[4].

رابعا: تشتت الهوية Identity Diffusion: يشير إلى الشخص الذي لم يتخذ قرارا بشأن الاختيار المهني، أو المعتقد الأيديولوجي، وهو غير مهتم وليس لديه القدرة على اتخاذ القرار في مجالات الهوية النفسية المختلفة، وكذلك من السهل عليه أن يتخلى عن اختياره تحت أي تأثير بسيط سواء عند ظهور فرصة أخرى أو ظهور عقبة بسيطة من الممكن تجاوزها[4].

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات متغيري هوية الذات ومركز الضبط مع العديد من المتغيرات الأخرى، لدورهما الهام في شخصية الفرد وطريقة تعامله مع من حوله، ومن الدراسات التي بحثت علاقة هذين المتغيرين ببعضهما ما يلي:

دراسة جنزبرغو اورلوفسكي (Ginsburg & Orlofsky)[24] في دراستهما التي هدفت إلى بحث العلاقة بين حالة الهوية وتطور الهوية النفسية ومركز الضبط على عينة تكونت من (75) طالبة من جامعة (Urban Midwestern)، وقد أشارت النتائج إلى أن محققات الهوية ومعلقات الهوية اكثر ميلا إلى مركز الضبط الداخلي من المغلقات والمضطربات.

وفي دراسة عبر ثقافية قام كل من (توفيق و سليمان) [25] بدراسة هدفت إلى بحث علاقة مركز الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار التي تميز محققي الهوية، وقد تكونت العينة من (300) طالب وطالبة من مستوى السنة الثانية في المرحلة الجامعية لكل من دولة قطر ، ومصر، واستراليا، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين القدرة على اتخاذ القرار ومركز الضبط ، وهذا يعني أن الأفراد الذين لديهم قدرة عالية على اتخاذ القرار لديهم ثقة كبيرة في قدراتهم الشخصية ومهاراتهم، وهؤلاء يميلون إلى أن يكون الضبط الداخلي لديهم مرتفع.

وهناك دراسة قامت بها (الحباشنة)[7] بعنوان: (الهوية النفسية وتوافقها مع مركز الضبط لدى طلبة جامعة مؤتة)، وقد هدفت هذه الدراسة إلى بحث التوافق بين الهوية النفسية بحالاتها الأربع ومركز الضبط بنوعية لدى طلبة جامعة مؤته وقد تكونت عينه الدراسة من (١٠٨) طالبا وطالبة. واشارت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة لتوزع الطلبة كانت في حالة التعليق حيث بلغت (٧٩,٣%) يليها حالة الاضطراب (٣٩,٩%) ثم التحقيق (٣٠,٧%) فالانغلاق (١٢,٢%)، وظهر كذلك أن نسبة ذوي الضبط الخارجي (75,5%) وهي اعلى من نسبة ذوي الضبط الداخلي (١١,٢%). كما بينت النتائج وجود توافق بين حالة تحقيق الهوية النفسية في المجال الايديولوجي ومركز الضبط الداخلي وعدم التوافق بين حالة تحقيق الهوية في المجال الاجتماعي ومركز الضبط. أما بالنسبة لحالة تعليق القرار فقد أظهرت النتائج وجود توافق بين حالة تعليق الهوية النفسية في المجالين الايديولوجي والاجتماعي ومركز الضبط. كما اظهرت نتائج الدراسة عدم وجود توافق بين انغلاق الهوية في المجالين الأيديولوجي والاجتماعي ومركز الضبط. أما بالنسبة لحالة اضطراب الهوية النفسية فقد أشارت النتائج إلى وجود توافق بين حالة اضطراب الهوية النفسية في المجالين الايديولوجي والاجتماعي ومركز الضبط.

كذلك قام كل من بيترس وكارتر (Pieterse & Carter)[26] بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الهوية العرقية والمدركات الصحية، ووجهة الضبط الصحية لدى النساء الأمريكيات ذوات البشرة غير البيضاء، وقد تكونت عينة الدراسة من (90) امرأة أمريكية، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً، أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين وجهة الضبط الداخلية الصحية والهوية العرقية المدركة.

كما أجري كل من ليلفول وكروجر ومارتينوسن [27] دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين حالات الهوية ووجهة الضبط ومن خلال الخلفية النظرية والأمبريقية لعدد (565) دراسة امبريقية أجريت عن حالات الهوية بين عام 1966 م، و 2005 م، والتي قد تناولت مصطلح حالات الهوية والهوية لدى مارشا، فقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين وجهة الضبط الداخلية الصحية والهوية الناضجة.

فروض الدراسة:

1. لا توجد علاقة بين وجهة الضبط (الداخلية- الخارجية)، وهوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت).
2. لا توجد فروق في وجهة الضبط (الداخلية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).
3. لا توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

إجراءات ومنهجية الدراسة

يتضمن هذا عرضا للإجراءات والمنهجية التي اتبعها الباحث، فهو يشتمل على وصف للمنهج الذي قام عليه البحث، والمجتمع الذي طبق عليه والعينة وكيفية تحديدها واختيارها، كما يتضمن وصفا لأدوات البحث وخصائصها السيكومترية، والطريقة التي تم بها تنفيذ البحث ميدانيا، وأخيرا الأساليب التي استخدمت لاستخراج النتائج وتحليلها.

اولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وذلك وفقاً لطبيعة الدراسة الحالية التي هدفت الى الكشف عن العلاقات والفروق والتفاعل بين عدد من المتغيرات. والمنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى اغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية. حيث لا يقتصر الأسلوب الوصفي على وصف الظاهرة وجمع البيانات عنها بل لا بد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كميا وكيفيا بحيث يؤدي ذلك في الوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر[28].

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع النزلاء (الذكور) بإصلاحية جدة من السعوديين في مختلف القضايا والمقدر عددهم (1450) سجيناً، وجميعهم لا تقل أعمارهم عن 18 سنة بحسب ما هو متبع في أنظمة الإصلاحية.

عينة الدراسة:

1. العينة الاستطلاعية:قام الباحث بتطبيق استبيانات الدراسة الحالية على عينة استطلاعية وذلك للتأكد من صدق وثبات الأدوات، وبلغ عدد العينة (30) نزيلاً.وقد كانت قيمة المتوسط العمري للعينة الاستطلاعية 37.1 عام ، والانحراف المعياري 0.61.
2. العينة النهائية:تكونت العينة من (150) نزيلا، أي ما يعادل (% 11) تقريباً من حجم مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وفيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة من حيث: المرحلة العمرية، والحالة الاجتماعية، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري، ومدة المحكومية، وعدد مرات دخول السجن، ونوع القضية، وقد كانت قيمة المتوسط العمري للعينة النهائية 20.1 عام ، والانحراف المعياري 0.886.

ثالثاً: ادوات الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1. استمارة البيانات الأساسية. (إعداد: الباحث).

٢. مقياس وجهة الضبط Internal - External Locus of Control Scale:

وهو مقياس اعده (Rotter,)[29] وقام بترجمته الى اللغة العربية (كفافى) [1]، والمقياس يقيس توقعات الفرد حول مصادر تعزيز سلوكه، وهناك مصدران أو وجهتان لتعزيز وتدعيم السلوك هما: (وجهة الضبط الداخلية والخارجية)، ويتكون المقياس من 23 فقرة، كل واحدة منها تتضمن عبارتين ، إحداهما تشير إلى الوجهة الداخلية في الضبط، والثانية تشير إلى الوجهة الخارجية في الضبط، وقد أضيف إلى الفقرات السابقة (6) فقرات دخيلة، وضعت حتى لا يكتشف المفحوص الهدف من المقياس، و لتقليل احتمال ظهور الاستعدادات للاستجابة بصورة معينه مثل: الاستجابة المتطرفة، أو الاستجابة المستحسنة اجتماعيا، أو

استجابة عدم الاكتراث، وقد اختيرت هذه الفقرات الدخيلة، بحيث تمثل قضايا متقابلة مثل الوراثة مقابل قضية البيئة، وعلى المفحوص أن يقرأ العبارتين معا، ثم عليه أن يختار أيهما التي تتفق مع وجهة نظره، وإذا كان يوافق على العبارتين فإنه يطالب باختيار أكثرهما قبولا لديه.

3. مقياس هوية الذات Objective Measure of Identity Status:

المقياس من إعداد Adams, Benon& Huh, [30] بعد قيامهم بالعديد من الدراسات على هذا المقياس مستندين في ذلك إلى مقياس مارشا (Marcia) لقياس الهوية النفسية، اعتماداً على الأطر العامة التي تضمنتها نظرية النمو النفسي الاجتماعي لأريكسون (Psycho-Social Theory)، وقد قام (الغامدي) [31]بتقنينه على البيئة السعودية. ويناسب هذا المقياس الأفراد ضمن الفئة العمرية (14 - 56) سنة وتحتوي الصورة الأصلية للمقياس على (64) فقرة تقيس البعدين الاجتماعي والأيدلوجي للهوية النفسية، وكل بعد من هذين البعدين يحتوي على (4) مجالات ، بواقع (8) فقرات لكل مجال، والمجالات التي يحتويها البعد الاجتماعي هي: الصداقة، واختيار النشاط الترويحي، والدور المرتبط بالجنس، والمواعيد الغرامية، أما المجالات التي يحتويها البعد الأيدلوجي فهي: الأيدلوجية السياسية، والأيدلوجية الدينية، واختيار المهنة، وفلسفة الحياة، وتتوزع فقرات كال مجال من مجالات الهوية النفسية، على رتب الهوية النفسية الأربع بالتساوي (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت). علما بأنه في الدراسة الحالية تم استبعاد مجالين وهما مجال المواعيد الغرامية في البعد الاجتماعي، ومجال الأيديولوجية السياسية في البعد الايديولوجي، بسبب عدم ملائمتها لمجتمع الدراسة، وبذلك يصبح عدد فقرات المقياس بعد التعديل (48).

رابعاً: إجراءات التطبيق:

بعد التحقق من مدى ملائمة أدوات الدراسة للقياس،قام الباحث بالإجراءات التالية:

1. الدراسة الاستطلاعية:قام الباحث بتطبيق الدراسة على عينة استطلاعية بلغت (30) نزيلًا، للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة القياس عن طريق حساب معامل الصدق والثبات.
2. التطبيق الميداني:قام الباحث بعملية التطبيق الميداني على أفراد عينة الدراسة حيث قام الباحث بتجهيز عدد (200) استمارة، ومن ثم تم عمل زيارات لعنابر السجن وتوزيع الاستمارات على النزلاء على مدى عدة ايام، وبعد الانتهاء من عملية التطبيق الميداني وجمع الاستمارات، لوحظ أن الاستمارات الصالحة للتطبيق بلغ عددها (150) استمارة.
3. تحليل البيانات:بعد قيام الباحث بجمع الاستمارات الصالحة للتطبيق، تم إدخال درجات أفراد عينة الدراسة في البرنامج الإحصائي Spss، وبعد ذلك قام الباحث بفحص المعالجات الإحصائية المعنية بالدراسة للتحقق منها ورصد نتائجها.

خامساً: الأساليب الإحصائية:

اعتمد الباحث في الدراسة على المعالجات الإحصائية الآتية:

1. النسب المئوية والتكرارات.
2. الإحصاء الوصفي" المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري".
3. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient).
4. تحليل التباين الأحادي (One – Way ANOVA)

النتائج

توصلت نتائج الدراسة الحالية للإجابة عن الاسئلة التي اثيرت فيها على النحو التالى:

اولاً: ما درجة شيوع (انتشار) وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، لدى عينة الدراسة؟:

اظهرت النتائج (جدول 1) ان عدد النزلاء ذوي وجهة الضبط الداخلية يبلغ (68) نزيلاً، أي بنسبة (45.3 %) من مجموع العينة البالغ (150) نزيلاً، اما ذوي وجهة الضبط الخارجية فقد بلغ عددهم (82) نزيلاً اي ما نسبته (54.7 %).

جدول (1). توزيع النزلاءعلى وجهة الضبط الداخلية والخارجية

وجهة الضبط	التكرار	النسبة المئوية
داخلية	61	%40.7
خارجية	89	%59.3
المجموع	150	% 100

ثانياً: ما درجة شيوع (انتشار) هوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت) لدى عينة الدراسة؟:

يتضح من النتائج فى جدول (2) ان اعلى نسبة لتوزيع النزلاء على حالات الهوية الأربع، كانت في حالة التعليق حيث بلغ الافراد معلقي الهوية (46) فرداً بنسبة (30.7%)، تليها حالة الانغلاق حيث بلغ عدد الافراد فيها (40) فرداً بنسبة (26.7%)، ثم حالة التشتت حيث بلغ عدد الافراد مشتتو الهوية (33) فرداً بنسبة (22.0%)، فالتحقيق حيث كان محققو الهوية (31) فرداً بنسبة (20.7%).

جدول (2). درجة شيوع هوية الذات في حالات الهوية الأربع بين النزلاء

الحالة	التكرار	النسبة المئوية
تحقيق الهوية	31	%20.7
تعليق الهوية	46	%30.7
انغلاق الهوية	40	%26.7
تشتت الهوية	33	%22.0
المجموع	150	% 100

ثالثاً: هل توجد علاقة بين وجهة الضبط (داخلي- خارجي)، وهوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت)؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم اختبار صحة الفرض انه لا توجد علاقة بين وجهة الضبط (الداخلية- الخارجية)، وهوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين متغيرات وجهة الضبط، وهوية الذات، ويتضح من بيانات الجدول (3):

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين وجهة الضبط الداخلية وتحقيق الهوية.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة احصائية بين وجهة الضبط الداخلية وكلا من انغلاق الهوية، وتشتت الهوية.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة احصائية بين وجهة الضبط الخارجية وتحقيق الهوية.
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين وجهة الضبط الخارجية وكلا من انغلاق الهوية، وتشتت الهوية.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، وتعليق الهوية.

اشارت النتائج الى تحقق الفرض البحثي جزئياً، وبالتالي يمكن قبول الفرض الصفري فيما يخص العلاقة بين وجهة الضبط (الداخلية -الخارجية)، وحالة تعليق الهوية. ورفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل فيما يخص العلاقة بين وجهة الضبط (الداخلية -الخارجية)، وبين كلا من تحقيق الهوية، وانغلاق الهوية، وتشتت الهوية.

جدول (3). العلاقة بين وجهة الضبط وحالات الهوية لدى عينة الدراسة (ن =150)

وجهة الضبط	تحقيق الهوية		تعليق الهوية		انغلاق الهوية		تشتت الهوية	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
داخلية	.176*	.032	-.148	.071	-.202*	.013	-.424**	.000
خارجية	-.176*	.031	.149	.069	.204*	.012	.426**	.000

** معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.01 * معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.05

رابعاً: هل توجد فروق في وجهة الضبط الداخلية وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟. وللإجابة عن هذا التساؤل نختبر صحة الفرض انه لا توجد فروق في وجهة الضبط (الداخلية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One – Way ANOVA) .

يتضح من النتائج فى الجداول (4)، و(5)، (6) أن مستوى الدلالة الإحصائية لكل من مدة المحكومية، عدد مرات دخول السجن ونوع الجريمة، أكبر من (0.05) وبالتالي فإنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في وجهة الضبط الداخلية، تعزى لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).
وبالتالي نقبل الفرض البحثي الذي ينص بأنه: لا توجد فروق في وجهة الضبط الداخلية وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

جدول (4). تحليل التباين لوجهة الضبط الداخلية تبعاً لمتغير مدة المحكومية

مدة المحكومية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
اقل من سنة	10.94	3.656	.683	.564	غير دال
من سنة الى 5 سنوات	10.14	3.655			
من 5 - 10 سنوات	9.72	4.065			
اكثر من 10 سنوات	10.45	4.180			

جدول (5). تحليل التباين لوجهة الضبط الداخلية تبعا لمتغيرعدد مرات دخول السجن

عدد مرات دخول السجن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
مرة واحدة	10.73	3.769	.784	.537	غير دال
مرتين	9.91	3.256			
3 مرات	9.20	5.710			
4 مرات	11.15	3.997			
أكثر من 4 مرات	10.13	3.324			

جدول (6). تحليل التباين لوجهة الضبط الداخلية تبعاً لمتغيرنوع الجريمة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
سرقة	10.62	4.772	0.608	0.611	غير دال
مخدرات	10.64	3.799			
اخلاقية	9.88	3.646			
قتل	9.69	2.238			

خامساً: هل توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية) وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟

للإجابة عن هذا التساؤل نختبر صحة الفرض انه لا توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية) وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One – Way ANOVA) وكانت النتائج كما موضح بالجداول 7 ، 8، 9).

جدول (7). تحليل التباين لتحقيق الهوية تبعاً لمتغير مدة المحكومية

مدة المحكومية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
اقل من سنة	48.5000	10.79550	.182	.909	غير دال
من سنة الى 5 سنوات	48.3438	9.76261			
من 5 - 10 سنوات	48.8205	8.45070			
أكثر من 10 سنوات	50.6364	9.73933			

جدول (8). تحليل التباين لتحقيق الهوية تبعاً لمتغيرعدد مرات دخول السجن

عدد مرات دخول السجن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
مرة واحدة	48.8431	9.77829	.712	.585	غير دال
مرتين	49.3273	9.47717			
3 مرات	47.9333	9.63970			
4 مرات	50.3846	9.03270			
أكثر من 4 مرات	45.1875	10.39371			

جدول (9). تحليل التباين لتحقيق الهوية تبعاً لمتغيرنوع الجريمة

نوع الجريمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
سرقة	46.6923	7.55037	2.890	.083	غير دال
مخدرات	46.9762	10.80986			
اخلاقية	52.2000	10.76604			
قتل	48.9310	7.43030			

من الجداول السابقة يتضح بأن مستوى الدلالة الإحصائية لكل من مدة المحكومية، عدد مرات دخول السجن ونوع الجريمة، أكبر من (0.05) وبالتالي فإنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في هوية الذات (تحقيق الهوية)، تعزى لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة). وبالتالي نقبل الفرض البحثي الذي ينص بأنه: لا توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

المناقشة

تتفق نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة جنزبرغواورلوفسكي (Ginsburg & Orlofsky,1981)، التي بحثت العلاقة بين حالة الهوية وتطور الهوية النفسية ومركز الضبط، فقد أشارت نتائج دراستهما إلى أن محققات الهوية ومعلقات الهوية من اللواتي أجريت عليهن الدراسةكن أكثر ميلا إلى مركز الضبط الداخلي من المنغلقات والمضطربات، ونلاحظ في الدراسة الحالية بأن هناك ارتباط ايجابي بين محققي الهوية وبين وجهة الضبط الداخلية، بينما كان هناك ارتباط سلبي بين كلا من حالة الانغلاق والتشتت، وبين وجهة الضبط الداخلية، ولم يكن هناك ارتباط دال في حالة التعليق. كما اتفقت النتائج مع دراسة بيترس وكارتر [26] التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين وجهة الضبط الداخلية الصحية والهوية العرقية المدركة. وتدعم دراسة (توفيق و سليمان)[25] هذا الاتجاه حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين القدرة على اتخاذ القرار ومركز الضبط، وهذا يعني أن الأفراد الذين لديهم قدرة عالية على اتخاذ القرار لديهم ثقة كبيرة في قدراتهم الشخصية ومهاراتهم، وهؤلاء يميلون إلى أن يكون الضبط الداخلي لديهم مرتفع. وهو ما اشارت اليه دراسة ليلفول وكروجر ومارتينوسن [27] (Lillevoll& Kroger &Martinussen) التي توصلت إلى وجود علاقة

موجبة بين وجهة الضبط الداخلية الصحية والهوية الناضجة. وتتفق النتائج مع بعض نتائج دراسة (الحباشنة)[7] حيث اشارت الى وجود توافق بين حالة تحقيق الهوية النفسية ومركز الضبط الداخلي، واظهرت كذلك أن نسبة ذوي الضبط الخارجي (75،5%) وهي اعلى من نسبة ذوي الضبط الداخلي (١١،٢%)، وهو ما توصلت اليه نتائج الدراسة الحالية، الا انه كان هناك اختلاف فيما يتعلق بنسبة توزيع حالات الهوية فقد اشارت دراسة (الحباشنة)[7] الى أن أعلى نسبة لتوزع الطلبة كانت في حالة التعليق حيث بلغت (٧٩،٣%) يليها حالة الاضطراب (٣٩،٩%) ثم التحقيق (٣٠،٧%) فالانغلاق (١٢،٢%).

التوصيات

على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، يمكن وضع بعض التوصيات والمقترحات التالي:

1. الاهتمام بأعداد الاخصائيين النفسيين داخل الاصلاحيات لمتابعة وتوجيه النزلاء مما يسهم في تشكيل هوية نفسية صحية وذلك من خلال اعداد نشاطات ودورات تدريبية.
2. العمل على مساعدة النزلاء على تبني وجهة ضبط داخلية في حياتهم من خلال اعداد ندوات وورش عمل.
3. تقديم برامج ارشادية للنزلاء من قبل المختصين في الاصلاحيات بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والخاصة التي تعنى بتقديم الخدمات الارشادية لتساعد في تقليل مستوى المشكلات النفسية والانفعالية والسلوكية لدى النزلاء.
4. اجراء دراسات اخرى تبحث في العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة الحالية لدى النزلاء وبين متغيرات جديدة مثل: (المسؤولية الاجتماعية، مفهوم الذات، الاكتئاب، القلق)، وغيرها.

المراجع

1 - كفافي، علاء الدين. (1982). مقياس وجهة الضبط. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
2 - أبو ناهية، صلاح الدين محمد. (1987). الفروق في الضبط الداخلي والخارجي لدى الاطفال المراهقين والشباب المسنين من الجنسين بقطاع غزة. القاهرة: دراسات تربوية، سلسلة ابحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة.
3 - الغامدي، حسين عبد الفتاح. (2001). التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية. القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية. 11،26: 221-225.
4- Marcia, J. E. (1966). Development and validation of ego- identity status. J. Personality and Social Psychol., 3: 351-358.
5- Marcia. (1993). Ego identity: a handook for Psychosocial research. USA.
6 - قاسم، منى محمد. (2000). تواصل المراهق مع والدية وعلاقته بمجالات الهوية "دراسة سيكومتريةاكلنيكية". رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
7 - الحباشنة، فادية عبد الرزاق. (1999). الهوية النفسية وتوافقها مع مركز الضبط لدى طلبة جامعة مؤته. رسالة ماجستير، جامعة مؤته.
8- Schwartz, S. J.; Luyckx, K. andVignoles, V. L. (2011). Handbook of Identity Theory and Research. New York: Springer-Verlag New York.
9 - طالب، حسن مبارك. (2000). العمل الطوعي لنزلاء المؤسسات الاصلاحية. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1.
10 -العساف، ليلى موسى (2005). مصادر سلطة مديري المدارس الثانوية العامة في الأردن وعلاقتها بمركز الضبط ودافعية الإنجاز لمعلمي تلك المدارس. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان
11- Rotter, J. B. (1966). Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement. Psychological monographs: General and Applied, 80 (1): 1-28.
12 -العفاري، ابتسام هادي. (2011). العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة ام القرى بمكة المكرمة. مكة المكرمة: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى.

13- Williams, Shannara (2011). The relationship between locus of control and birth order in college students' academic success. Unpublished master's thesis, Rowan University, New Jersey.

14 -اللحيدان، سليمان محمد. (2017). الذكاء الروحي ووجهة الضبط وعلاقتهما بتقدير الذات لدى المدمنين: دراسة وفق المنهج التكاملي. الرياض: رسالة دكتوراه، جامعة الملك خالد.

15- Paranjpe, A. C. (1975). In Search of Identity. N. Y.: Johan Wiley &Sons Inc.

16 -عيد، محمد ابراهيم (2002). الهوية والقلق والابداع. القاهرة، دار قباء للطبعة والنشر.

17 -أبو حطب، فؤاد، وصادق، آمال (1990) – "نظريات الشخصية"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

18- Erikson, E. (1968). Identity: youth and crisis", New York: Norton, S. & Company Inc.

19 -عبد الرحمن، محمد السيد. (1998). نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

20- Kroger, J. (2007). Identity Development: Adolescence Through Adulthood. Newbury Park, Ca: Sage Publications.

21- Kroger, J. (2001). Ego Identity Status Research in The New Millennium. Int. J. Behavioral Develop., 24(2): 145-148.

22 -الغامدي، حسين عبد الفتاح (2010). مدارس علم النفس ونظريات الشخصية، المملكة العربية السعودية: الرياض، دار السلام لنشر والتوزيع.

23- Hardy, S. A.; Nadal, A. R. and Schwartz, S. J. (2017). The Integration of Personal Identity, Religious Identity, and Moral Identity in Emerging Adulthood. An Int. J. Theory and Res., 17(2): 96-107.

24- Ginsdurg , S.D and Orlfsky , J.L (1981). Ego identity status , ego development and locus of control in college woman. J. Youth and Adolescence 10.(4):297-307

25 -توفيق، سميحة كرم وسليمان، عبد الرحمن سيد. (1995). علاقة مصدر الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار " دراسة عبر ثقافية ". الدوحة: مجلة مركز البحوث التربوية: جامعة قطر، السنة الرابعة، العدد الثامن.

26- Pieterse, A. & Carter, R. (2010). "An exploratory investigation of the relationship between racism, racial identity, perceptions of health, and locus of control among black American women", Journal of health Care for the Poor and Underserved, Vol. 21, No. 1, p. 334-348.

27- Lillevoll, K. ; Kroger, J. and Martinussen, M. (2013). Identity status and locus of control: A meta-analysis", Identity, Vol. 13, No. 3, pp. 253-265.

28 -عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد (1998). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط 6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

29- Rotter, J. B. (1990). Internal versus external control of reinforcement: A case history of a variable. American Psychologist, 45 (4): 489-493.

30- Adams, G.; Bennion, L., and Huh, K. (1989). Manual of Objective measures of Ego Identity.

31 -الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠٠). تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. 30، 183-246.

العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات لدى عينة من نزلاء الإصلاحية بمحافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات

The relationship between the locus of control and self identity among prisoners in Jeddah governorate in a light of some variables

Mohammed Jafar J.A. and Ali Mohammed M. A.
Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

ABSTRACT

The objective of the present study was to examine the relationship between the point of identification and the identity of the self, the differences in the internal control, and the identity of the self (identification), according to the variable of the duration of the sentence, the number of times the prison entered and the type of crime. The sample consisted of 150 Saudi inmates, with average age 20.1 years and a standard deviation of (0.886). The results of the study indicated that:

• There was a significant statistical correlation between internal control and identification.
• There was an inverse correlation between the internal control point of view and the lack of identity and identity dispersion.
• There was a significant correlation between the external control and identity.
• There was a statistically significant correlation between external control and identity and identity fragmentation.
• There was no statistically significant relationship between the point of control (internal - external) and the suspension of identity.
• There were no statistically significant differences in the internal control point, due to the variable (duration of the sentence - the number of times the prison entered - the type of crime).
• There were no statistically significant differences in identity (identification), due to variable (duration of sentence - number of times of imprisonment - type of crime).

Based on these results, a number of recommendations have been made that can contribute to the adoption of internal control in their lives and the formation of a healthy psychological identity